احوال الافراد والتثنية والجمع وبحسب التذكير والتانيث حالتان
وبحسب التنكير والتعريف حالتان فهذه عشرة احوال للاسم
ولا يكون الاسم عليها كلها في وقت واحد لما في بعضها من
التضاد الا ترى انه لا يكون الاسم مرفوعا منصوبا مجرورا ولا مونثا
منكرا ولا مفردا مثنى مجموعا ولا مذكرا مونثا وانما يجتمع فيه منها
في الوقت الواحد اربعة امور وهي من كل قسم واحد تقول جاني
زيد فيكون فيه الافراد والتذكير والتعريف والرفع فان جيت
مكانه برجل ففيه التنكير بدل التعريف وبقية الاوجه فان جيت
مكانه بالزيدان او بالرجال ففيه التثنية او الجمع بدل الافراد وبقية
الاوجه وان جيت مكانه بهند ففيه التانيث بدل التذكير وبقية
الاوجه فان قلت رايت زيدا او مررت بزيد ففيه النصب او
الجر بدل الرفع وبقية الاوجه ووقع في عبارة بعض المعربين ان
النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة ويعنون بذلك انه
يتبعه في الامور الاربعة التي يكون عليها الاسم وليس كذلك
وانما حكمه ان يتبعه في اثنين من خمسة دايما وهما واحد من اوجه
الاعراب وواحد من التعريف والتذكير ولا يجوز في شي من النعوت
ان يخالف منعوته في الاعراب ولا ان يخالفه في التنكير او التعريف
فان قلت هذا منتقض بقولهم هذا جحر ضب خرب فوصفوا
المرفوع وهو الجحر بالمخفوض وهو خرب وبقوله تعالى ويل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده فوصف النكرة وهو كل همزة
بالمعرفة وهو الذي جمع مالا وبقوله تعالى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب
ذي الطول فوصف المعرفة وهو اسم الله تعالى بالنكرة وهو شديد
العقاب وانما قلنا انه نكرة لانه من باب الصفة المشبهة ولا يكون
اضافتها الا في تقدير الانفصال الا ترى ان المعنى شديد عقابه
لا ينفك في المعنى قلنا اما قولهم هذا جحر ضب خرب فاكثر العرب
يرفع خرب ولا اشكال فيه ومنهم من يخفضه لمجاورته المخفوض

قال

قال الشاعر قد ترى خذ الجار بجرم الجار ومرادهم بذلك ان يناسبوا بين
المتجاورين في اللفظ وان كان المعنى على خلاف ذلك وعلى هذا الوجه
ففي خرب ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال الاخر بحركة المجاورة
وليس في ذلك مخرج له عن ما ذكرناه من انه تابع لمنعوته في الاعراب
كما انا نقول في المبتدا والخبر مرفوعان ولا يمنع من ذلك قراة الحسن
البصري الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام ولا قولهم في الحكاية
من زيدا بالنصب او من زيد بالخفض اذا سالت من قال رايت
زيدا او مررت بزيد واردت ان تربط كلامك بكلامه بحكاية
الاعراب وقد تبين بهذا صحة قولنا ان النعت لا بد ان يتبع منعوته
في اعرابه وتعريفه وتنكيره واما حكمه بالنظر الى الخمسة الباقية
وهي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث فانه يعطى منها
ما يعطاه الفعل الذي يحل محله في ذلك الكلام فان كان الوصف
رافعا لضمير الموصوف طابقه في اثنين منها وكملت له حينئذ الموافقة
في اربعة من عشرة كما قال المعربون تقول مررت برجلين قائمين
وبرجال قائمين وبامراة قائمة وبامراتين قائمتين وبنساء
قائمات كما تقول في الفعل مررت برجلين قاما وبرجال
قاموا وبامراة قامت وبامراتين قامتا وبنساء قمن وان
كان الوصف رافعا الاسم ظاهرا فان تذكيره وتانيثه على حسب
ذلك الاسم الظاهر لا على حسب المنعوت كما ان الفعل الذي
يحل محله يكون كذلك تقول مررت برجل قائمة امه فتونث
الصفة لتانيث الام ولا يلتفت الى كون الموصوف مذكرا
لانك تقول في الفعل قامت امه وتقول في عكسه مررت
بامراة قايم ابوها فتذكر الصفة لتذكير الاب ولا يلتفت
لكون الموصوف مونثا لانك تقول في الفعل قام ابوها قال
الله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ويجب افراد
الوصف ولو كان فاعله مثنى او مجموعا كما يجب ذلك في الفعل
فتقول مررت برجلين قايم ابوهما وبرجال قايم ابوهم كما تقول

واما قوله تعالى الذي جمع مالا فهو بدل
من قوله تعالى ويل لكل همزة
لا نعت وقوله تعالى
شديد العقاب
في تقدير منون
والشبهة
عقابه واضافة
هذه الصفات
حقيقة الى
معنى اتها
لا تختص
بزمان
دون
زمان
صح

Copyright … University